

بين ثبات المتظاهرين السلميين وخسة الانقلابيين الدمويين



الاثنين 24 نوفمبر 2014 12:11 م

بقلم : د. صلاح سلطان

أتعجب كثيرا من قسوة الانقلابيين وقتلهم المصريين بدم بارد، لكن المثير للإعجاب أكثر هو ثبات المتظاهرين السلميين ثباتا يجعلك تظن أنك في عهد الصحابة والتابعين، ومازلنا بكامل ثقتنا بالله القوي المتين، وسيكتب التاريخ مرحلة المتظاهرين السلميين وثنائهم بحروف من نور يضيئ للأجيال التالية، كما سيسجل بحروف من نار التزامات ملحمة الانقلابيين الدمويين وهم خليط من العسكريين والمخابرات والشرطة والشيوخ والبابوات وأمن الدولة والإعلاميين والبلطجية الذين: "لَا يَرْفُقُونَ فِي مَرْؤَمٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ" (التوبة:10)، بأشكال من الخسة والندالة غير مسبقة لطلعت تاريخ الجيش والشرطة بدماء وشواء أجساد المصريين، سيخل منها كل مصري حر، بل كل إنسان في العالم، وفرح بنو صهيون بالسياسي الذي آمن الصهاينة من حكم المصريين الأحرار لبلدهم وهم موقنون أن نهضة مصر هي نهضة العرب والمسلمين والأمة كلها، وقديما قيل: لو فتحت مصر فلن تقوم لدولة الرومان قائمة إلى يوم الدين، فلما دخل الإسلام مصر فاتحا على يد عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي سرح بعد أربع سنوات من الجهاد وهي أطول بلد استغرقت وقتنا طويلا لفتحها لكن لما فتحت مصر انتهى الرومان تماما بعد عشرة قرون، وبقيني أن الصهيوأمريكان يدركون هذا جيدا من قديم ويعملون على تركيع مصر وجعلها ذبلا لهم كما كان نظام مبارك وعمر سليمان، لكن الشعب الذي وفقه الله لثورة 25 يناير صار يؤثر الموت عزيزا على حياة الذل والعار، ويرددون قول الله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَظَا عَلَيْهِمْ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِتَعْلَمُ الَّذِي بَاتِعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" (التوبة: 111)، فأبوا أن يبيعوا النفس الشريفة إلا لخالقها فصاروا يترنمون بقول الشاعر:

ونفس الشريف لها غايتان بلوغ المنايا ونيل المنى

فإما حياة تسر الصديق وإما ممات يغيظ العدا

نعم والله إنها معركة الحق في مواجهة الباطل، بين ثورة 25 يناير في مواجهة انقلاب 30 يونيو، فهل يغلب الصهيوأمريكان والعملاء الانقلابيين قوة الملك التي لا تقهر؟!، ثم غصبة الشعوب التي لا تنكسر؟!.

يا إخواني لا تهنوا ولا تحزنوا ولا تستكينوا؛ فاستمروا على سلميتكم ورباطكم حتى "يَخْضَعَ اللَّهُ لَهُمْ وَيَخُفُّوا خِيفَةَ الْخَائِضِينَ" (يونس: من الآية 109)، لأن هنا إلهًا واحدًا لهذا الكون والأمر كله بيده، وليس من الكنيست أو البيت الأسود أو المجلس العسكري، بل القانون الإلهي هو الحكم كما قال تعالى:

1. "وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَفَعْنَا مِنَ الَّذِينَ أُجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ" (الروم: 47).

2. "وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادُلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْنَاهُمْ فَكَفَّ عَنْ عِقَابٍ" (غافر: من الآية 5).

3. "سُبْحَرُمْ الْجَمْعُ وَيُؤَلُّونَ الدُّبُرَ * بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمَرٌ" (القمر: 45-46).

4. "قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَآتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَحَرَّ عَلَيْهِمُ الْسَّفْهُ مِنْ قَوْفِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ" (النحل: 26).

لا تخشوا علينا لأننا نذرنا حياتنا لله وبعنا أنفسنا وأموالنا لله وحده، وهم قد باعوا أنفسهم ومصر لأعداء الله، ونبذل قصارى

جهدنا في عالم الشهادة ونحسن التوكل على الله في عالم الغيب، وبقيننا ان من توكل على الله كفاه واغناه ووقاه ونصره
كما قال تعالى: "وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ" (الروم: من الآية 47).
فأبشروا بنصر قريب ونعيم مقيم.
فانتظروا إنا منتظرون..